

بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرات في الفكر العربي الإسلامي
وأبرز اتجاهاته

دكتور مصطفى جابر العلواني

قسم العلوم السياسية/كلية القانون والعلوم السياسية
بجامعة الأنبار

المحاضرة الرابع عشرة

المنهج التاريخي الاجتماعي

أنموذج أول

عبد الرحمن بن خلدون

أولاً: حياته ونسبه:

هو أبو زيد عبد الرحمن بن (خلدون) اليمني الحضرمي، وُلِدَ بتونس (732هـ)، رحل إلى فاس وعمل بها مستشاراً علمياً، ورحل إلى غرناطة، وتلمسان، والأندلس، وتولى فيها مناصب عديدة، ثم ولى بمصر قضاء المالكية، لمدة خمسة وعشرين عاماً حتى وفاته (808هـ).

ثانياً: منهجه وعلمه:

عالمٌ باللغة والفقه وأصوله والفلسفة, وهو عالمٌ بالتاريخ الإنساني, ضمّن خبرته التاريخية في كتابه المعروف "العبر في ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر".

اشتهر ابن خلدون مقدّمة ذلك الكتاب، التي عرفت
"بمقدمة ابن خلدون"، وهي تضمُّ أوّل دراسةٍ تحليليّةٍ
تجريبيةٍ للظواهر التي مرَّ بها المجتمع، وبهذا يعتبر
واضع منهجيّة علم العمران عن قصدٍ ودرايةٍ، والذي
أسس فيما بعد لعلم الاجتماع، والذي يعرف بأنه:
"دراسة وصفية تفسيرية مقارنة للمجتمعات الإنسانيّة،
كما تبدو في الزمان والمكان؛ للتوصُّل إلى قوانين
التطوُّر، التي تخضع لها هذه المجتمعات الإنسانيّة في
تقدّمها وتغيُّرها"، وأتمّه أو كست كونت بعده.

ثالثاً: نشوء المجتمع:

بنى ابن خلدون نشوء المجتمعات البشرية ،
انطلاقاً من أن الإنسان اجتماعي بطبعه؛ فلا يعيش
إلا في مجتمع، وإذا عاش في مجتمع، فلا بد أن
يعيش مع شعب، وإذا عاش مع شعب، لابد أن
يعيش على أرض، ولكي تظل العلاقة قائمة بين
هؤلاء الناس أو القبائل أو الشعب، أو هذه
المجموعة البشرية لابد من أن ينظمها حاكم.

ومتى ما تمكَّن الحاكم من أن يمتلك القوة
القاهرة في المجتمع, بالرضا التام من الشعب,
تمكَّنه من صيانة العمران البشري, والعمران
البشري هو صورة للمجتمع الأمثل, القادر على
تحقيق صلاح المجتمع بكلِّ أفرادِه.

